

مجموع مقالات الشيخ
إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن عتيق
المنشورة في " مجلة الدعوة "

إعداد الدكتور: سعود بن عبدالله السلامة
القاضي في محكمة استئناف منطقة الرياض

عالم جديد

في دنيا

الاسلام

بقلم

اسماعيل بن سعد بن عتيق

الحلقة الاولى

الحمد لله وبعد فقد هيا الله لنا رحلة استطلاعية في عدد من الدول الاوروبية وامريكا الجنوبية كانت مدتها شهرا واحدا على خط السير الآتي: الرياض، لندن، بورت أفسين، ترينداد، جورج تاون، «جيانا» كراكاس، فنزويلا، ريدي جنوري، البرازيل، روما، إيطاليا، الرياض المملكة العربية السعودية.

كانت المهمة الاولى والاخيرة هي ان نلتقي باكثر عدد من المسلمين وان نشاهد النشاطات الاسلامية المتمثلة في المساجد والمدارس ودور النشر والاعلام وسائر الأنشطة المتنوعة ولم يخطر بالبال في الزمن البعيد ان المسلم العربي يتجول في اصقاع من المعمورة ينزل اهلا وسهلا وبين اخوة لم تلدهم لك ام نعم انها اخوة الاسلام ورابطة الايمان صيرت العالم الاسلامي كتلة واحدة في شعورها ومعتقداتها واداء شعائر دينها لقد تناثرت الاقليات الاسلامية تناثر اشجار الورد في ارض فلات فان هي تركت ذبلت وجفت واصبحت هشيما تذرره الرياح وان تعوهدت بالسقي والزراعة تفتح الزهر وابتسم الورد وعبق في السماء نفحه وطيبه.. لم انزل بلدا من مدينة او ضاحية الا واجد امامي المسلمين الذين تهفوا قلوبهم الى كل داعية ومستطلع لاحوال المسلمين يحكون حالة العرقى الذين تلاطمت بهم امواج البحر يسبحون بقوارب نجاة هي في اشد الحاجة الى الصيانة والاصلاح تلك هي بقية ما يحملونه من دين وما ورثوه عن اهلهم واطنانهم الاسلامية على ما فيه من نقص وحاجة الى التوجيه والاصلاح.

١ - لندن؛ لا اعتقد ان هذا الاسم يخفى على ذي روح من البشر في العالم ولكنهم عرفوها كعاصمة للمملكة المتحدة البريطانية تدعى في الزمن الغابر بسيدة البحار وقد بلغت سن الكهولة واوشكت على التدهور الحضاري والاقتصادي، اما الاخلاق

الدعوة - ٢٨

والدين فقد ودعتها منذ زمن بعيد اللهم الا الطقوس الكهنوتية وشعوذة الاستعمار للتصدير والترويج على المرأة والطفل والفقير والمريض في البلدان المتخلفة وان كان حظ بريطانيا في هذا المجال اقل بكثير من حظوظ شقيقاتها الدول الاوروبية، ولندن اليوم غير لندن بالامس فهي تستقبل فتحا جديدا ونصرا للقيم والمبادئ الاخلاقية على يد بعض الدعاة المسلمين ولا يمكنني في هذه العجالة ان اعطي احصائية عن النشاط الاسلامي الذي تفتح له لندن صدرها وتحتضنه، الاسر العربية والاسلامية المقيمة في المملكة المتحدة البريطانية ولكن الذي يمكن ان اصوره للقارئ الكريم تصنيف النشاط الاسلامي الى:

١ - الصوفية التي قام عليها فئة من البريطانيين ودخلوا دين الاسلام فرارا بارواحهم وابدانهم الى حظيرة الاسلام وقد رأوا في مسلك المتصوفة ما يروي غليل صدورهم ويملا فراغ ارواحهم ويجدد لهم الايمان بالغيبات والاستسلام لامر الله فكان لهم ما طلبوا فقد نشطت هذه الجماعة واستتبست في نشاطها ومدت يدها للمغرب العربي حيث تتلمذ الكثير منهم على صوفية المغرب واخذوا الطريقة من مشائخه ولكنهم مع هذا جدوا في الاسلوب وابدعوا في الدعاية واعطوا افكارا واضحة حول ما يعتقدونه وتتمركز هذه الجماعة في مدينة نيروج التي تبعد عن لندن قرابة مائة ميل، التقيت بافراد هذه الجماعة في مسجدهم في هذه المدينة وابدت لهم رغبتني في الاقامة بينهم يوما وليله بقصد زيارتهم فانني اطلب المزيد من المعلومات عن هذه الجماعة وقد ابدوا الترحيب والتزموا بالضيافة حيث وكل امري الى احدهم فرأيت من خلال اجتماعي بهم صفاء الروح وحسن الوداد وتشاورهم فيما بينهم بل وان النسوة على حظ كبير من المجاهدة والصبر على المجتمع الغربي ولكن الذي لا احكم عليه هو فلسفة التصوف التي اختاروها لانفسهم ولا ادري هل هناك بيعة سرية ورابطة صوفية بين افراد هذه المجموعة ام هو المظهر الخارجي فقط ولا شيء غيره..

ودعته بعد اربع وعشرين ساعة «٢٤ ساعة» لم اتمكن خلالها من الاستزادة من المعلومات حيث لم

يجرب بحث علمي او نقاش جدلي حول أي موضوع وقد
لمست من مضيبي عدم الاستعداد للخوض في
النقاش العلمي.

٢- النشر والاعلام الاسلامي:

يقوم على هذا الثغر الواسع عدد من المؤسسات
الاسلامية منها المؤسسة الاسلامية ويرأس هذه
المؤسسة معالي الوزير الباكستاني خورشيد احمد
احد اقطاب الجماعة الاسلامية في باكستان والذي
قام بدور فعال في نشر افكار العلامة المودودي
وجماعة الاخوان المسلمين وسدت هذه الكتب
والنشرات احتياجات النشر الاسلامي حيث كانت
متواجدة وبأسعار مناسبة. ثم دار الرعاية
الاجتماعية والتي هي الاخرى ابلت بلا حسنا في
استقطاب الشباب المسلم وخاصة الطلاب الوافدين
الى لندن ودار الرعاية تعمل على نشر الكتاب
الاسلامي باللغتين العربية والانجليزية وتمارس
عددا من الانشطة الاخرى وهي واضحة الاهداف
فاتحة صدرها لكل زائر ومتعاون في خدمة الاسلام
والدعوة اليه.

٣- البيوت الاسلامية

ظاهرة لطيفة فقد ارتأى عدد من الشباب المسلم
ايجاد بيوت تستقبل الزائرين الى لندن من طلاب
وسياح ودعاة الى الله باجور رمزية تعتبر هذه
البيوت بمثابة التحصين من الجو البريطاني
المتعفن بروائح الاثم والخطيئة تقام فيها الصلوات
وتعقد فيها الدورات وتتقوى بها رابطة الجاليات
الاسلامية في مقدمة هذه البيوت بيت الشباب الاتراك
فقد تكررت زيارة هذا البيت والتقيت فيه بعدد من
الشبان العرب السوريين والمصريين والمغاربة
والاتراك وفي كل ساعة هو مهيب لاستقبال كل زائر
سواء رغب السكنى ام لمجرد الزيارة والاشتراك في
الاعمال الاجتماعية الدينية وكذلك بيت الطلاب
الماليزيين وهم اشد تحفظا واقسى شروطا على الزائر
والساكن فقد بلغني من شرطهم الاساسي المحافظة
على الصلوات الخمس جماعة في هذه الدار وكذلك
الاقلاع عن المعاصي الظاهرة كشرب الدخان ومن باب
اولى سائر المسكرات.

٤ - المراكز الاسلامية: الرسمية منها وشبه
الرسمية وفي مقدمتها المركز الاسلامي الذي يعتبر
منارا شامخا وصرحا لكل من اراد التعرف على
الاسلام او الدخول فيه يحتل مكانا مرموقا لدى
الاساط البريطانية كما انه يقوم بخدمات عظيمة
ويتبعه جهاز اداري كبير يقوم باحتياجات ومتطلبات
اعمال المركز وفيما اظن انه اشهر من نار على علم.

٥ - مركز التبليغ:

وهذا المركز تحتضنه جماعة التبليغ والتي تعمل
في اوساط الباكستانيين والهنود وسواد العامة من
المسلمين ويتبع لهذه الجماعة سائر الدعاة والوعاظ
من مختلف طبقات المسلمين.

٦ - الجمعية السلفية:

في برمنجهام وهي على غرار الجماعة السلفية في
الهند والباكستان، تركز هذه الجماعة على تصحيح
المفاهيم عن العقيدة السلفية والتوحيد الخالص
وممارسة الشعائر الدينية على السنة ومحاربة البدع
ولهذه الجماعة نشاط في التعليم الديني في المدارس
الاهلية ولهم مجلة شهرية تدعى «الصراط
المستقيم».

٧ - أنشطة الشباب الجامعي:

وهذا حدث عنه ولا حرج فهم اقوى الناس في
مواجهة التحديات الغربية ومكافحة التيارات
المنافسة للاسلام والمسلمين، وقد نهضت هذه
الشبيبة في الجامعات الاوروبية ولكنهم لا ينتمون
لاي تنظيم وان كان الكل والكثير منهم يؤمن حق
الايمان بضرورة فهم الاسلام الشامل الكامل (وفق ما
تصوره) الحركات الاسلامية المعاصرة.

٨ - الوقف الاسلامي:

يعني برعاية المدارس والمساجد المتناثرة في
المملكة المتحدة ويقوم عليه طائفة من الاخوة
الباكستانيين البريطانيين.. هذا ما يمكن حصره من
النشاطات الاسلامية في بريطانيا او في لندن بالذات
وما جاورها والذي يعرف لندن قبل عشر سنوات
يرى ان الاسلام قفز قفزات لم يكن في الحسبان ولا في
التصور ان يصل ما وصل اليه اليوم والحمد لله على
ذلك.

عالم محمد بن عبد الله

بقلم اسماعيل بن سعد بن عتيق

الحلقة الثانية

دينهم، وظلت هذه الهيئة تجمع شتات المسلمين وتلم شملهم وتستنير باراء وتوجيهات المتنورين فيهم، غير انهم اكتشفوا ان ضمن موجة هذه الهيئة قاديانيون اندسوا في صفوف المسلمين، ولا استبعد ان يكونوا هم المحرك الاول لتكوين هذه الجمعية ان كانوا يبدؤون في دعوتهم بدعوى ان مرزا احمد عالم ومصلح ومجدد حتى اذا اعلنوا زعمه الكاذب بانه المسيح انكشف امرهم فتبرأ الكثير من دعوتهم واخرجوهم من الجمعية وكان فيهم من المنتمين الى جمعية رابطة المسلم في الهند وهي تتعاطف مع القاديانيين بعض الشيء مما جعلهم يعلنون هم الاخرون بالخروج من جمعية تقوية الاسلام والقاديانيون والرابطة تعمل على تكوين جمعيتهم باسم رابطة المسلمين، دامت هذه الجمعيات الثلاث تقوية الاسلام والقاديانيون، والرابطة تعمل على تكوين المدارس وتعمير المساجد حتى تكاثر الاتباع واصبح للاسلام صوت يرتفع من اعلى المنابر ويكبر الله من اعلى المآذن الا ان العلم الشرعي الديني يعوز هذه الجمعيات مما جعل احد اعيان المسلمين والمدعو الشيخ منى شفيق الرحمن عضو رابطة العالم الاسلامي حاليا يستقدم عالما من الباكستان لغرض التعليم والدعوة.. كان من آراء هذا العالم تكوين جمعية غير هذه الجمعيات الثلاث دعاها بجمعية اهل السنة والجماعة، دأبت هذه الجمعية تعمل بصمت واخلاص برئاسة الشيخ شفيق الرحمن مما جعلها تسيطر على الجو العام الديني في ترينداد عامة حتى تذر بعض المسلمين من قوة نفوذ هذه الجمعية وسيطرتها غير المحدودة على المسلمين والتوجيه العام والادعاء بانهم هم وحدهم الممثلون للاسلام خارج البلاد وداخلها مع بعض ملاحظات

٢- من لندن الى جزيرة ترينداد وعاصمتها بورت اف اسبين «ميناء اسبانيا» تقع على الشط الشمالي الشرقي لبحر فنزويلا على بعد احد عشر كيلو مترا جنوب امريكا وتقدر مساحتها بخمس الاف ومائة وثلاثين كيلو متر مربعا وسكانها مليون واثنى عشر الف نسمة اكتشفها كريستوف كولومبي سنة ١٤٩٨م واحتلها الاسبان سنة ١٥٣٣ ثم بريطانيا سنة ١٧٩٧م وبقيت مستعمرة بريطانية حتى سنة ١٩٦٣م استعمرها الانجليز لخصوبة ارضها وروعة مناظرها فاستبعدوا قبائلها الهنود الحمر واحلوا محلهم عبيدهم من الافريقيين وبعد تحرير العبيد سنة ١٩٣٨م استبدلوهم بالعمال الهنود من الكفار والمسلمين، وعلى هذا فان النصارى في هذه الجزيرة يمثلون نسبة ٥٣٪ والهندوك ٣٤٪ والمسلمون ١٢٪. اما الحديث عن الاسلام والمسلمين في هذه الجزيرة فانه من المؤسف ان تعداد المسلمين تزداد يوما بعد يوم الا انهم لا يمثلون الاسلام بطابعه الاصلي سواء في العقيدة او الشريعة والسلوك والاخلاق ذلك ان المسلمين في هذه الجزيرة جاعوا مستعبدين للقمعة العيش تحت سلطان المستعمر ونفوذه المتحكم في اوطان العالم الاسلامي انذاك، فقد اختارتهم بريطانيا كما اسلفنا ليحولوا الافارقة الذين تحرروا من ربة العبودية وما اشبه اليوم بالبارحة.. تسلم الهنود العمالة واستسلموا في خدمة الانجليز ان كانوا من طبقات فقيرة كادحة مما جعلهم يذوبون في المجتمعات والقوميات الاخرى، ولم يرتفع للاسلام ذكر حتى سنة ١٩٢٨م حينما ارتأى عدد من المسلمين الهنود تكوين هيئة باسم تقوية الاسلام، تهدف هذه الهيئة الى تحقيق معنى هذا الاسم لما لاحظته من ضعف ايمان الناس وانصرافهم عن امور

الدعوة - ٣٠

مذهبية اخرى عنصرية جعلت مجموعة من الشباب تعلن هي الاخرى تكوين جمعية باسم الارساليات التبشيرية الاسلامية، اكتسب المسلمون جمعية جديدة فنية في حقول الدعوة والارشاد والانشاء والتعمير للمساجد والمدارس حتى زاد عدد المساجد ان بلغ مجموعها خمسة وسبعين مسجدا واخيرا قبل سنوات محدودة تأثر بعض الشباب في ترينداد بحركة الاخوان والجماعة الاسلامية فانشأوا منظمة باسم الوقف الاسلامي ارادوا من ذلك نشر الكتاب الاسلامي وتوزيعه بالبيع والاهداء وهذه النشاطات:

- ١ - تقوية الاسلام..
- ٢ - رابطة المسلمين..
- ٣ - جمعية اهل السنة والجماعة..
- ٤ - جمعية الارساليات الاسلامية..
- ٥ - جمعية الوقف الاسلامي..

كلهم من المسلمين الاسيويين من الهند والباكستان، اما الافارقة فقد بدأت تدب فيهم روح المعرفة بعد قيام حرك اليجا محمد ومن بعده ابنه والاس فقد قامت جمعية باسم البلاليين ويعنون بها الجنس الاسود ولكنهم في حاجة الى دعم والى تبصير بتعاليم الاسلام وليس لهم قدرة ان ينهضوا بانفسهم، لذا فان حركة البلاليين او المسلمين الزنوج تسير ببطء حيث لا يوجد لديهم سوى مسجد واحد يضم عشرات الافراد وخلاصة القول فان جزيرة ترينداد تعتبر من اخصب البلاد لتقبل الاسلام ونشره ذلك انها تمتاز بموقعها الجغرافي ومميزاتها الاقتصادية ونظام الحكم فيها والاستعداد البشرى.

ودعنا ترينداد بعد جولة استمرت اربعة ايام نتعرفنا على عدد من الانشطة الاسلامية والشخصيات العاملة والحمد لله على توفيقه وحسن تديره.. ومن طرائف هذه الرحلة في هذه الجزيرة بالذات ان نلتقي في حفل عام لجمعية الارساليات الاسلامية باخ مسلم وأخت مسلمة دخلا في الاسلام حديثا ولا ولى لهما الا الله، فعرضت عليهما ان

يتزوجا ليكونا اسرة اسلامية ومجتمعنا صالحا فقبل كل من الرجل والمرأة الا انهما لا يملكان شيئا في اعداد ما يتطلبه الزواج مما اضطر الوسيط كاتب الاحرف ان يقدم مائة دولار لتسوية الحال، وتم فعلا العقد لهما على مشهد من المسلمين.. والطريف في

الامر انه تم العقد بواسطة المترجم وكان رجلا مرجا فعندما املتت عليه الايجاب طلبت منه ترجمة القبول وقال بصوت عال وهو يضرب صدره فرحا قبلت قبلت يعنى نفسه فضحك المجموع حتى اغرقوا في الضحك وهم يباركون له على وجه المرح

وفكاهة الحديث الا اننا اعدنا الحديث بانه لا يجوز الهزل في مثل هذه الامور لقول النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث هزلهن جد وجدهن جد : النكاح والطلاق والعقاق)..

٣ ومن بورت أف اسبين نتوجه الى جرج تاون عاصمة غويانا وتقع هذه الجمهورية في جنوب امريكا وتحدها غربا فنزويلا وجنوبا البرازيل وشرقا سورى نام وشمالا المحيط الاطلسي، يسكنها قرابة ثمانمائة الف نسمة، الهنود منهم ٥٥٪ والافارقة ٣٣٪ واخرون ١٢٪ لم تكد تهبط بنا الطائرة حتى رأينا لفيفا من الاخوان والمحبين المستقبليين كان منهم ممثل السفارة الليبية واعيان ورؤساء الجمعيات، اذ ان هذه الجمهورية تزخر بالمسلمين واحمد الله عز وجل اذ بلغ تعداد المساجد مائة وخمسين مسجدا ترعاها الجمعيات الكبيرة، كان بمعيئتنا في هذه الرحلة الداعية في قويا الشيخ / قولشير احمد والذى ابلى بلاء حسنا في دعوته وكفاحه، حددنا الاقامة في هذه الجمهورية بيومين كاملين لما بلغنا من اضطرابات الامن وعدم الاستقرار في هذه الجمهورية الاشتراكية المتطرفة والتي لا تراعي حماية السائح فضلا عن حماية المواطن، تعجلنا في زيادة المساجد والمدارس في صحوة من النهار، اما في الليل فانا لا نستطيع اكثر من المرور بالسيارة ومع هذا فان الاسلام وجد مرتعا خصبا كشأنه في اى بلد ينشد اهلها الامن والاستقرار والطائنية في المعيشة..

اعددنا برنامجا حافلا بزيارة الجمعيات والمدارس والمساجد استطعنا بحول الله ان نسعى حثيثا الى زيارة الكثير من هذه المسميات.

١ - الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي في دول البحر الكاريبي وجنوب امريكا الذي يتبع رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، تهدف هذه الامانة الى التنسيق بين الجمعيات والعمل على رسم الخطوط العريضة لسياسة كل جمعية حتى لا يكون

هناك تداخل في العمل الاسلامي في عشية او ضحاها. ٢ - الوقف الاسلامي ويعني به المدارس الاهلية والمكتبات العامة ودور النشر والطبع لترويج الكتاب الاسلامي والعمل على عرض الاسلام في قالب يتمشى والعقلية المعاصرة وهم اشبه بحركة الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية غير ان لا دور لهم في السياسة ولا في التكتيك الحربي.

٣ - الجماعة البالاين يرأسهم الشيخ عبد الحفيظ اسلم منذ سبع سنوات وتزعم قيادة الجنس الاسود المدعوين في الاصطلاح الجديد بالبالاين بدلا من تسميتهم المسلمين السود او الزنوج، انضمت هذه الحركة الى حركة والاس وارث الدين من امريكا الشمالية واعلن الشيخ / عبد الحفيظ بانه يتلقى من القيادة العامة بشيكاغو التوجيهات لجماعته وحزبه، تشرفنا بزيارة مسجدتين لهذه

الجماعة احتفل بهما النساء والرجال والصبيان.. وامضينا معهم وقتا ممتعا، سرنا تفاؤلات الشيخ عبد الحفيظ حيث قال انه يسكن من حولنا بهذه المنطقة ما يزيد على خمسة الاف والكل يريدون العودة للاسلام، لانه قد رسخ في اذهان كل ذى لون اسود ان ديانته الاولى هي الملة الحنفية دين الاسلام وان الاستعباد البريطاني هو الذى ابعدهم عن دينهم الاصلي ويشكو الشيخ عبد الحفيظ من قلة اليد وعدم العون على العمل لاسترجاع هؤلاء الى دينهم الاسلام.. ومما سرنا انه قال يتبعنا عدد كبير من الجيش ذكر منهم شخصا يسر اسلامه وطلب منا زيارته لتثبيته على دينه والدعاء له ففعدنا معه موعدا ليزورنا وهو في الفندق ولا اكرم القارىء سرا

فقد وقع في نفسي كيف يزور رجل سعودي الى قائد جيش دولة اشتراكية يضطرب فيها الامن ثم يعود سالما، ولذا فقد طلبت ان يزور هو اذا كان الامر يستدعي لقاءا وحديثا يبدأ به هو وفعلنا زار في الوقت المحدد في فترة صباحية لعل الكثير من الناس لا يزال في سياق الغفلة ولم ينتشر الناس في الاسواق، بدأت الحديث معه كيف وجدتم الاسلام وقال انه قد

صام شهر رمضان ووجد صحته في بدنه وتوقدا في تفكيره وعقليته وتطلعا الى ما هو اسقى من المادة ولذة الاكل والشراب، قلت وكيف وجدتم الصلاة وقال وهو متأسف انا لا اواظب على جميع الصلوات ولكنني احاول على ترويض نفسي وتنظيم وقتي لاقيم الصلاة في وقتها الا ان النظام العسكري والارتباطات الكثيرة يجعل المرء في حيرة من امره

وتردد في المضي على الصراط المستقيم، ثم اطنب في الحديث عن الايادي السعودية التي تمد بها العالم ثم اشار الى زيادة ضخ البترول وتفسير ذلك انه استجابة من السياسة السعودية لمتطلبات العالم ثم عاد وقال ولكن المد الروحي وانقاذكم الانسانية بنشر الاسلام وتعاليمه سيكون هو العمل الاخر في اكبار العربي وما تقدمونه للعالم لمعالجة مشكلتهم الروحية والمادية كان هذا هو اهم حديث جرى ختمناه بالدعاء له بالتوفيق والثبات واوصينا به بأخينا الشيخ عبد الحفيظ امير الجماعة البالاين وشد ازره لخدمة الاسلام بالدعوة له.

٤ - سفير ليبيا انه وحده في الميدان يقيم في هذه البلاد عدد من السفراء العرب ويقبعون في سفاراتهم لتلقي اوامر مراجعهم وتنفيذها وفق ما شاءوا واذا كان لي من قول في كثير من السفارات العربية فانها كلها لا تعطي الصورة الحقيقية للوطنية الاسلامية بل ولا القومية العربية الاصيلية واستثنى منهم اخانا الفاضل احمد الاحوس والذي يمثل دينه ومبادئه الاسلامية قبل ان يمثل جهته السياسية ليبيا ولعلمي انه لا يرضى بأكثر من ذلك فانني اقول تحسبه والله حسيبه وكفى..

٥ - محمد فيروز حامل راية الدعوة والمجاهد بماله ونفسه من كبار النجارين تجارتين دنيا واخرة شاب في مكتمل العمر بصحة ونضارة احسن الله خلقه كما احسن خلقه يمتلأ معرضا كبيرا للتجارة ويعلوه بيت ضخم هو مقر زائرين والضيوف من المسلمين لا تلقاه الا بشوش يعمل بصمت ويسير بجسمه في المؤخرة وب عقله وتفكيره وبذله في المقدمة فتح الله على يده ونصر الله به الاسلام ورغم حداثة سنه الا ان الله يهب الخير لمن يشاء، كان بمعيثنا في اكثر الاوقات رغم اعماله التجارية وكثرة ضيوفه واصدقائه واخوانه اكثر الله من امثاله وبارك في جهوده وجهاده.

٦ - الجمعيات الاسلامية: تسمع في غيانا وترى لافتات جميلة تحمل اسماء ضخمة ومعاني كبيرة قد ينخدع بها الناظر وهذه للأسف سيرة كثير من دعاة الاسلام الذين يعملون على كسب الشهرة والاسترزاق باللافتات وطباعة العناوين على اوراق المراسلة، وكما ذكرت في مقدمة الكلام مساجد جيانا مائة وخمسون مسجدا يتبنى كل مسجد جمعية او اكثر من جمعية كلهم يريدون خدمة الاسلام والدعوة اليه ظاهريا ونقول لهم «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» ولذا فاني لا ارى ذكر اسمائها حتى لا يختلط علينا الحابل بالنابل وعلى العموم فان جمهورية قيانا على ما فيها من اضطراب امنى وتفكك اسري ونظام اشتراكي ورغم ان النعرات القومية بين اسود زنجي وملون اسيوى وهنود حمر والاوربيون والامريكان رغم هذا كله فان العمل الاسلامي يشق طريقه لولا المنظمات التي تعملها الدول الغربية سرا ولكنها في مثل هذه البلاد تعمل جهرا كنولدى الانحلال الخلقي وذنبه الافكار والعمل على هدم القيم لصهرها في بوتقة تدعى بالخدمة الانسانية وتحت لافتات الصهيونية الماسونية - نوادي روتاري - اللوينز - الموائد المستديرة - وما شابه اعاذنا الله واياكم من كل سوء...

شيء للتفكير

لماذا اعتنق الاسلام؟

لا اعجب باحد قدر ما اعجب باولئك الذين يتخذون مواقفهم من الدين على اساس اقناع لا العاطفة! وايمان هؤلاء يأتي في الغالب منبعا لا يتزعزع.

من هؤلاء نجم الموسيقى والاغاني كات ستيفنز الذي احرز في عالم الموسيقى مالم يبلغه كثرة من الجنوم. فقد اعتنق مؤخرا الدين الاسلامي لا عن عاطفة وانما عن اعتناق تام..

لقد مرستيفنز بمرحلة من الاختبار الديني تعرف خلالها على اكثر من عقيدة دينية.. وحدث في تلك الاثناء ان اعاره اخ له قرانا فلما قرأ بعض آياته وجد ما كان يبحث عنه وهو السكينة والطمأنينة فاعتنقه وحسن اسلامه.

وقد التقى به مؤخرا صحفي انجليزي .. وكتب عنه فيما بعد مقالا ذكر فيه انه منذ اعتنق الاسلام قبل اربع سنوات لم يحضر الا حفلا موسيقيا واحدا.

ولما فوجيء الحضور برؤيته وسأله احدهم عن سر حضوره المفاجيء اجاب بانه حضره لانه حفل خيري وممتع.. و اضاف بان قلبه كان مع الله!

وقد صرخ ستيفنز بان عمله في الموسيقى لم يكن فوق الشبهات وانه بالرغم من الشهرة التي احرزها فانه قد لا يعود اليها.

ويعتقد بان الانسان يضحي بالكثير والقليل من اجل الشهرة، لكنه ساعة يظفر بها يجد انها لا تستحق التضحية.

وقد تزوج ستيفنز مؤخرا فتاة تركية مسلمة لم يكن رآها من قبل غير مرتين.. ويعيش الآن بعيدا عن الاضواء ويتمشى في كل تصرفاته طبقا للتعاليم الاسلامية.

ومما يذكر ان ستيفنز ليس ظاهرة فريدة فهو واحد من كثيرين من الاجانب المنفقين الذين يجدون في الاسلام الموازنة بين الروح والمادة والطمأنينة.

د. محمود زايد

عالم جديد في ريب

الحلقة الثالثة

الاسلام

بقلم اسماعيل بن سعد بن عنيو

الصفات تكون في كثير من الديانات فانت بلا شك رجل دين فاي دين هو فأسمى ديناً ترجمته (الروحانيين) وهو دين جديد يشق طريقه في امريكا الجنوبية خاصة في البرازيل مزيج من السحر والكهانة والالعب البهلوانية وترويض الارواح على المغيبات واطنه مزيج من الديانات الهندوكية والبوذية والسيخ الديانات المستوردة في الهند. امضيت معه فترة انس وحديث طريف ازال به وحشة الغربة وسهل علي بعض ما كنت اهتم به وعدني بان ينهي كافة الاجراءات الجمركية ثم يحملني بسيارته الى الفندق في مدينة كراكاس حيث يكون في استقباله اولاده وقد وجدت طمأنينة في حديثه مما جعلني اقبل خدماته والاستعانة به وفعلنا فقد وفي بكل ما وعد به والله لا يضيع اجر من احسن عملاً ومن الفندق اجرى كافة الاتصالات التليفونية بالسفير السعودي وبالمركز الاسلامي في كراكاس وفي الصباح الباكر وكان من طالع السعد والسعود انه يوم الجمعة والذي يمكن ان نلتقي فيه بكافة المسلمين المقيمين في المدينة اتجهنا الى المركز بمعية مندوب السفارة حيث كان في استقبالي رئيس المركز الشيخ / اسماعيل محمد وشيخ المركز من علماء الازهر مبعوث رابطة العالم الاسلامي والابستاز محمود عفيفي الاستاذ المنتدب من قبل وزارة المعارف السعودية للتدريس في المدرسة التابعة بالمركز، ادينا صلاة الجمعة حيث اتيت لي التحدث مع المسلمين بعد الصلاة وكان تعدادهم لا يتجاوز خمسين رجلاً مما جعلني اتساءل عن السبب والمانع من عدم ارتباط المسلمين بالمركز. وباءء صلاة الجمعة: وللأسف الشديد فاني لم اجد موظفاً من

ومن جورج تاون الى كراكاس عاصمة جمهورية فينزويلا التي تشبه جزيرة العرب في استخراج البترول وتصديره مما اكسبها شهرة كشهرة الخليج العربي في دنيا البترول لم تكد تحلق بنا الطائرة حتى احسست بضرورة التعرف على رفيق او صديق في هذا السفر لا سيما وان نزولنا في فينزويلا سيكون ليلاً واللغة المتداولة بينهم هي اللغة الاسبانية، التفت يميناً وشمالاً لاستعراض وجوه الركاب لعلني ارى مسلماً او مشفقاً على غريب فوقعت عيني على رجل ذي لحية كثة يبدو من ملامحه انه هندي الاصل وانه من رجال دين ولا ادري ابي الاديان اقتربت منه من غير ان اصوب نظري اليه وارفع صوتي بالسلام فلعله يرد تحية الاسلام ان كان من المسلمين فلم يفعل لان الصوت لم يوجه اليه وهو لا يعرف معنى هذه الكلمة ثم صوبت نظري اليه وقد بدأنا بالتحيات باللغة الانجليزية واخبرته باسمي وبلدي واتجاهي كما اخبرني هو الآخر بذلك وقال ان اهله من الهند ولكنه يقيم في كراكاس منذ زمن ومنشأه وولادته في ترينداد، عرض علي تقديم خدمة فقلت نعم تعبئة كرت الجواز باللغة الاسبانية ثم افادني عن الفندق المناسب في المدينة، ابدى سروره واستعداده بتقديم الخدمات اللازمة ثم جرى الحديث معه عن دينه أهو يهودي ام هندوكي ام من النصراني، فنفي كل ذلك وهو يبتسم ليستريديني من اسماء الديانات فقلت لا اظنك مسلماً فكر ضاحكاً وقال لقد التبس عليك امري وصعب عليك معرفة ديانتني رغم تمييزي بالمظهر من كثافة الشعر وحمل العصا وعدم استعمال مشروب الكحول فقلت هذه

أي سفارة عربية إسلامية قد اشترك في أداء صلاة الجمعة وحسب ما افاد به رئيس المركز من ان النشاط الإسلامي يسير ببطء وبخطى الطفل المشلول وسبب ذلك هم المسلمون انفسهم الذين لا يمثلون دينهم حق التمثيل وباستعراض الانشطة التي يقوم بها المركز افاد فضيلته بان اهم شيء أداء صلاة الجمعة وعلان العيدين وعقد النكاح بين المسلمين وخدمة الموتى وتجهيزهم والعمل على ايجاد رابطة اسلامية بين المسلمين في فنزويلا وخارجها، اما دور المركز في التعليم

فافاد فضيلته بانه يتبع لهذا المركز مدرسة عربية خصصت لابناء الجاليات العربية ومن رغب من المسلمين وقال الاخ اسماعيل محمد باننا نشعر بالتحول الكبير في صفوف اخواننا العرب وخاصة الفلسطينيين واللبنانيين المقيمين في فنزويلا والبالغ عددهم مائتا الف نسمة في اعادة النظر الى تاريخهم المتوائم وآمالهم في اوطانهم العربية والاسلامية وهذا المركز دليل هذا التحول حيث كنا قبل ذلك لا نجتمع الا في النوادي الترفيهية والتي تزيل جانبنا من آلام السياسة ووحشة الغربة ويدافع من الوطنية والقومية العربية، اما اليوم فقد اتجه الناس الى

الاسلام فلعل في ذلك بداية نصر وتوفيق للامة العربية والاسلام واشاد بجهود المملكة العربية السعودية ودعمها لكل مشروع انساني واسلامي ثم قدم لنا دعوة لاقامة حفل عشاء في النادي الفلسطيني والذي يبعد عن هذا المسجد عشرات الامتار فكان اجتماعا مباركا ضم اعداءا هائلة للفلسطينيين والسوريين والعرب اللبنانيين وكثير من الفلسطينيين أبوا الا ان نخوض في بحر السياسة ومستقبل الامة العربية والارض المحتلة وبيت المقدس مما هو حديث كل مغترب يهفوا الى صالح بلده

ومستقبل امته في هذا النادي لا يميز بين مسلم ومسيحي ولا بين بعثي واشتراكي فالرابطة هي الوطنية والقومية العربية كان في مقدمة النقاش فتوى لشيخ الازهر حول القدس وموقف المسلمين من هذه الفتوى ويبدو ان الغرض من اثاره تلك الفتوى هو الطعن على علماء الاسلام وتحطيم الازهر في شخصية شيخ الازهر ومع استنكارنا لما افتهى به شيخ الازهر وقد اوضحت لهم ان رجالات الديانة المسيحية من البابا الى ما دونه يباركون

كل خطوة تخطوها اسرائيل ضد العرب والمسلمين وشيخ الازهر يعبر عن رأيه تحت ضغوط سياسية لا يملك من السلطة ما يملكه الفاتيكان او غيره من رجال الكنائس ونحن المسلمين نكرر في كل مناسبة ان البلاد المقدسة والمسجد الاقصى قضية اسلامية فوق قضية الجنس والتراب، كاد النزاع يبلغ اشده في قضايا جزئية كعادتهم في البحث والنقاش مما جعلني اطلب الاذن

والانصراف عملا لقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وودعنا المركز الاسلامي والنادي الفلسطيني لنقضي وقتا مع مسئول في السفارة السعودية والحديث معهم عن تفاؤلاته في مستقبل الاسلام في فنزويلا فافاد بان حكومة فنزويلا تفتح صدرها للتعاون مع العرب وترحب بكل نشاط ديني او سياسي غير متحفظة ولا خائفة او وجلة وأشار بان الحكومة اعطتنا ارضا في اهم منطقة وبجوارهم كنيسة في كراكاس لنقيم عليها مركزا اسلاميا ومسجدا وقد تم فعلا وضع حجر الاساس في حفلة اشترك فيها سفراء العرب والمسلمين وتقدر قيمة هذه الارض باربعين مليون دولار وقال ان القيمة في الحقيقة هي القيمة المعنوية التي وهبتها الحكومة لفنزويلا للقيم العربية الاسلامية.

وفي الفندق التقيت بعدد كبير من العرب بمناسبة انعقاد مؤتمر الجاليات العربية في الامريكتين وهو مؤتمر حولي تدعمه السياسة العربية وبخاصة دولتي سوريا والعراق لم اجد مجالا للحديث عن الاسلام بين من الاقية ولكن الذي يحزن ان نرى عددا كبيرا يزعم انه عربي ولكنه لا يزيد على قوله «نهارك سعيد» وكيف حالك فقد ذابت اللغة العربية بحكم التزاوج والاستيطان والبعد عن الرابطة الدينية او العوامل الحافزة لتعلم اللغة العربية والحفاظ عليها والله المستعان.

مدينة كراكاس في مقدمة المدن الكبرى حيث يسكنها قرابة ثلاث مليون نسمة تزينها الهضبات الخضراء وصخور الجبال المتراصة في اطراف العاصمة لعلها من المدن التي يكثر فيها طرقات النفق فقد يبلغ طول النفق الواحد حوالي خمسة كيلومترات وفينزويلا بلد سياحي تجاري يمتاز بمميزات عن دول امريكا الجنوبية ومن اهمها البترول ونظام الحكم الديمقراطي والانفتاح للعالم الخارجي.

عالم جديد في دنيا

الحلقة
الرابعة والأخيرة

الاسلام

بقلم اسماعيل بن سعد بن عتيق

المهاجرون بغيتهم في كل ما ينشدونه من متاع الحياة الدنيا وفي فترة وجيزة يمكن للعربي المهاجر ان يكسب الجنسية البرازيلية ويصبح مواطناً من الدرجة الاولى بمجرد عقد النكاح على امرأة برازيلية تشاركه شطر حياته وتعمل بجانبه ولذا فقد استبدل كثير من العرب زوجاتهم العربيات بزوجات برازيليات ومن لم يتزوج فانه لا يفكر بأن يستقدم زوجة من بلاده العربية الا القليل منهم، هذان عاملان سببا ذوبان المهاجر العربي العامل الأول: بداية النصارى بالهجرة ونصبهم البغض للدولة الاسلامية وللإسلام في الدول العربية.. والعامل الثاني: اضطراب كثير من المهاجرين المسلمين بالتزواج من البرازيليات ليبقى مواطناً له حق المواطن الاصلي..

وعامل ثالث: في عدم انتشار الاسلام وهو ان كل من قدم الى البرازيل قصدوا البحث عن وسائل الراحة ورغد العيش فقط ولكن الاسلام له بقية باقية في نفوس المسلمين مهما بعدوا عن الوطن الاسلامي ونأت بهم الديار.. ففي عام ١٩٣٤م انشئ اول مسجد في اكبر مدينة في البرازيل هي مدينة سان بولو والتي يبلغ عدد سكانها اثنا عشر مليوناً، وظل هذا المسجد منارا للمسلمين ورمزا لشعائر الاسلام تؤدي فيه صلاة الجمعة والاعياد وتقام فيه الحفلات في المناسبات الموسمية، وظل الامر كذلك حتى اذن الله بصيحة حق تزمجر بها حناجر مؤمنة تنادي باسم التضامن الاسلامي وتدفع في سبيلها الغالي والنفيس لبذل المال

ومن كراكاس الى البرازيل وعاصمتها برازيليا وولاياتها ست وستون ولاية متحدة تشغل ثلثي امريكا الجنوبية وتقدر مساحتها بثمانية ملايين ميل مربع وتمتلك عشرين في المئة من مياه العالم بفضل نهر الامازون شمال البرازيل وعدد سكانها مئة وعشرون مليوناً منهم خمسة ملايين عرب من لبنان وسوريا وفلسطين مليونان منهم من المسلمين... لقد اجتازت البرازيل رقما قياسيا في محاولة اللجوء بزميلتها امريكا الشمالية ولكن المسافة طويلة والبون شاسع مهما حاولت ان تلحق بنديدها الا ان الشعب البرازيلي شعب متفائل بسيط في اكثر اعماله وعاداته، لم يكتمل عنصر المادة وانانية الافراد وعنصرية الجنس في كثير من شعوبه لذا فقد فتحوا صدورهم لكل مهاجر ويتقبلون كلما يتقدم به المهاجر من عادات وتقاليده، وقد لقي العرب منذ اكثر من مئة سنة باباً مفتوحاً الى الهجرة للبرازيل من لبنان وسوريا وفلسطين، وقد يتساءل القارئ عن عدم انتشار الاسلام في البرازيل وتعداد العرب المسلمين يفوق مليوني نسمة والسبب في ذلك ان اول من بادر بالهجرة الى البرازيل هم نصارى لبنان بدعوى ضغوط الدولة العثمانية على المسيحيين في البلاد العربية.. ومن هنا فقد اتخذ المهاجرون النصارى البرازيل قاعدة حرب على الاسلام والمسلمين لاثارة كل شبهة والضرب على نقط ضعف في المسلمين، وتبعهم في الهجرة عدد قليل من المسلمين ينشدون لقمة العيش وحرية الرأي ولما حبا الله البرازيل من خصوبة الارض وطيبة اهلها فقد وجد

ودعم المشاريع الخيرية ودعوة الفيصل بن عبد العزيز
طيب الله ثراه الذي قام على اثرها بتتبع الاعمال لنشر
الاسلام والدعوة اليه، واليوم نشهد في البرازيل جمعيات
ومساجد ومدارس عربية لم تكن في الحسبان ولا تخطر
بالبال.

١ - الجمعية الخيرية في ريد وجنوري ويتبعها مركز
اسلامي تقام فيه الجمعة وكثير من الاوقات الا انه لا
يزال صغيرا رغم انه ملك للجمعية ويتبع هذه الجمعية
مدرسة عصرية تمتلكها الجمعية الخيرية الاسلامية،
نضم ما يزيد على خمسمائة طالب تطبق المنهج البرازيلي
وتضيف اليه المواد العربية والعلوم الشرعية، تأسست
هذه الجمعية لتضم تحت نشاطها كل عمل اسلامي من
شأنه رفع الانسان والعودة به الى خير دنياه واخراه..
وقد استمتعنا بحديث شيق وقفاؤلات كبيرة من رئيسها
الشيخ خليل ابوي الذي لا يزال يكافح ويعمل في سبيل
نجاح اعمال هذه الجمعية ولهم نشرة اسبوعية تدعى
«الدعوة» امضيت معهم يومين كاملين والمنى حديثه عن
احوال المسلمين في هذه المدينة وعن بعدهم عن الاسلام
وتعاليمه، لقد زرت اسرة عربية وسألتهم عن التزاماتهم
نحو دينهم فقال قائل منهم انا احب خدمة الانسان ولي
شرف الانتماء بالنادي الروتاري واشعر في نفسي سلامة
القلب وحب الخير للغير فسألته هل تصلي فقال لا ان
والدتي تدعو لي في صلاتها ثم سألته هل تصوم فقال لا
ولكن اتصدق واطعم عن الصيام ثم جرى الحديث عن
الالتزامات تجاه انتسابه لنادي الروتاري فقال هو كما
اسلفت اسس لخدمة الانسان فسألته وهل ينتمي اليه
بهرد فقال نعم معنا يهوديان نلتقي على هذا الهدف وانا
كسلم ادعو زملائي لبيتي فلا اقدم خمرا ولا لحم
خنزير واعتز باسلامي في كل مناسبة، هذا مثال ونظائره
كثيرة لدى مسلمي برازيليا.. ودعنا مدينة ريدو جنوري
الى العاصمة..

٢ - برازيليا - وهي مدينة حديثة جعلوها عاصمة
للبرازيل يقولون انها اجمل مدينة في العالم ولم اجد ما
يلفت النظر فيها غير كنيسة صممت على شكل وردة
تفتح ازهارها تتوسط المدينة وفي جوانبها مكتبات
لعرض الكتب النصرانية لبيعها واهدائها وهذه الكنيسة
هي كعبة الزائرين من السياح والمتعبدين اما روائح
الاشجار وبحيرات المياه وانتظام الشوارع فهذا امر
طبيعي في كل بلد غربي، والاسلام في هذه المدينة رغم

انها حديثة التأسيس يأخذ طريقه الى التقدم ولكنه
بشكل رسمي حيث يوجد ثمان وعشرون دولة اسلامية
لها سفراء، ولذا فقد تضافرت الجهود الدبلوماسية على
ضرورة انشاء مركز اسلامي تساهم فيه الدول
الاسلامية وعلى رأسها سفارة المملكة العربية السعودية
وسفارة الباكستان تعمل جاهدة بتنسيق وتنظيم
النشاطات الاسلامية ليصبح هذا المركز منطلقا واشعاع
نور لبقية المدن البرازيلية.

٣ - غادرت العاصمة برازيليا الى اكبر مدن البرازيل
وهي سان بولو والتي سبق الحديث عنها في تأسيس اول
مسجد في البرازيل عام ١٩٣٤م وفي هذه المدينة جمعيات
من اهمها الجمعية الخيرية الاسلامية برئاسة الاخ
حسين الزعبي يتبعها مسجد في طريقه للانشاء ومدرسة
يجرى العمل فيها وجمعية ابو بكر الصديق تمتلك مركزا
قد استأجروه لتجمع الشباب والعمل على تكوينهم
وتربيتهم تربية دينية اشبه بحركة الشبان المسلمين ولهم
نشاط اعلامي في الصحافة والاذاعة والنشرات والكتب
 والمراسلات. ويعوزهم المدد المادي والقيادة المتفرغة،
التقيت في هذه المدينة بعدد كبير من المسلمين في المسجد
الكبير حيث تشرفت بالقاء خطبة الجمعة وبالامامة بهم،
كان عدد المصلين يربو على خمسمائة مصلى والحمد لله
على ذلك..

٤ - ودعنا مدينة سان بول الى كرتيما المدينة التي
امتلكت مشاعري واحلوت امام ناظري بكل مظاهرها
الجميلة، لقد وفقت ان كان في استقبالي اخ عزيز ومن
كبار التجار المسلمين في هذا البلد وبمعنيته ثلاثة من
اخوانه يدعى بمحمد ابو فارس، انزلوني ضيفا على
جمعيتهم.. الجمعية الخيرية في مدينة كرتيما يتبعها
مسجد وبيت الامام ومدرسة ولهم طموح في تطوير هذه
الجمعية وانتظام اعمالها اكثر الله من امثالهم وبارك في
جهودهم وزودتهم بعد اربع وعشرين ساعة الى مدينة
باراناغو.

٥ - باراناغو : حيث توجد الجمعية الاسلامية
برئاسة اخينا الرجل الصالح محمد اسماعيل فلسطيني
الجنسية، ومدينة باراناغو تقع على الساحل حيث ترى
السفن من جنوب امريكا وامريكا الشمالية، بل ومن دول
العالم وهو اكبر ميناء بعد ميناء ريد جنوري، امضيت
معهم يومين سعيدين اعدوا لنا حفلا بحضور الجاليات
الاسلامية، جرى الحديث معهم حول القيم والاخلاق

وتفهم معنى العبودية التي من أجلها خلقنا عبودية العبد للرب وحده ووجدت تجاوبا وتعاطفا مع كل كلمة أتلظ بها بل تنزلت السكينة على المجتمعين حتى رأوا ان الامر يستدعي الجدية في العودة الى التراث الاسلامي وهم يرددون مشكلتنا هي مشكلة ابنائنا والمجتمع البرازيلي ومشكلة المصاهرة وذويان الشخصية الاسلامية والعربية في المجتمع الغربي وهذه هي مشكلة كل مسلم في بلد الاغتراب..

٦ - ودعت مدينة براناغوا الى مدينة لوند رينا اشهر مدينة في انتاج قهوة البن وبها جامع الملك فيصل والجمعية الخيرية الاسلامية، كنت اعلمتهم بوقت مجيئي الى هذه المدينة حيث كانوا في استقبالي في المطار ومسجد الملك فيصل الذي يتبعه مرافق مدرسة وسكن وقاعة اجتماعات في مقدمة المساجد من حيث النشاط الذي يضطلع القائمون عليه ولا يزال ينتظر مدا معنويا وتأييدا ونصرا بقوة الايمان اما المادة فقد استكمل نصابه ووفى حظه والحمد لله على خير، تعددت الاجتماعات مع جمعية لوند رينا الخيرية الاسلامية ومع عدد كبير من تجار المنطقة العرب.

واستخلصت من جولتي في الجمهورية البرازيلية ان البرازيل جمهورية ديمقراطية تهفو الى الحقوق بالامم في مجال الصناعة والتكنولوجيا ولذا فانها محملة بالديون ويخشى من انهيار عملتها وتدهور اقتصادها ومن الناحية الاجتماعية فهي بلد يأنس بها الغريب ويستوطن بها النازح ويحلوله جو الانس برحابة الصدر وسلامة الطوية واستبعاد العنصرية في جميع مدن البرازيل ومستقبل الاسلام فيها يتوقف على الجهود القائمة في تثبيت القواعد والاسس المتينة واعطاء العمل الاسلامي وروعته وجماله في السلوك الفردي والتعامل الاجتماعي والمثالية الكاملة وانا ان شاء الله من المتفائلين..

ودعنا البرازيل بعد مضي عشرة ايام فيها الى ايطاليا في طريق العودة الى الوطن، وهبطت في روما عاصمة ايطاليا من غير اشعار سابق لاحد من المسلمين فيها مما جعلني اتصل فور وصولي بالسفارة السعودية لبعث دليل لصعوبة اللغة ولضيق الوقت عندي فاني لم اقرر سوى يوم واحد في ايطاليا تعذر ارسال الدليل فتوجهت الى السفارة السعودية لالتقي بالمسؤولين فيها على عجل ليزودوني بمعلومات عن وضع المسلمين في ايطاليا وفي

السفارة التقيت بالمختص ليحدثني حديثا يضحك ويبكي قال: اننا هنا في ايطاليا وعلى مقربة من الفاتيكان نناني ضغوطا لا اكاد اراها ولكنها واقعة وموجودة فمدينة روما فيها عدد كبير من المسلمين لا سيما التابعين للسفارات العربية والاسلامية.. ومع هذا لا نجد ما تؤدي فيه الشعائر الدينية كصلاة الجمعة والعيدين حتى تبرع احد المسلمين بغرفة للتجمع سماها مركزا اسلاميا تبين اخيرا انه يتقاضى عليها اجارا من رابطة العالم الاسلامي.. هذه الغرفة لا تعطى الصورة الكريمة لقوة الاسلام والمسلمين وزاد الطين بله ان كلف بالامانة رجل لا يمثل العلم والعلماء بل هو عائق لكل عمل اسلامي مثمر فسألته عن موقف الدول الاسلامية من هذا الوضع المزرى فقال لقد تبرعت الحكومة الايطالية بارض يقام عليها مركزا اسلاميا في الاصل حديقة للمواطنين غير ان المواطنين اعترضوا على العطاء وعلى ان يقام عليها البناء بدعوى انها منتزه للمدينة الا ان متفائل لوجود نشاط اسلامي خارج مدينة روما حيث منار المركز الاسلامي الذي تبرعت لتشييده الملكة العربية السعودية ويذكر ان جاليات اسلامية في اشد الحاجة الى الكتاب الاسلامي والى المرشد الديني ورغم ان الدولة متعصبة لاديانتها الا ان الاسلام يجري في عروق البشر جريان الماء في غصن الشجر، ودعت السفارة لآخذ جولة استطلاعية في مدينة روما والتي هي المدينة الاثرية المحتفظة بكل مظاهرها القديمة وما اكثر التماثيل والصور البارزة زد على ذلك القلاع والمباني الضخمة بصخور لا ادرى كيف تم لهم تشييدها وجدت طمأنينة في روما لم اعهد الا في لندن وفيما علمت ان كثيرا من الدول الاوربية بغاية الامان والاطمئنان مع توفير وسائل الراحة للسائح والزائر الا ان اللغة هي الحاجز عن التفاهم والاستطلاع على احوال الشعب ونظمه الاجتماعية والله ولي التوفيق.

ويعد فان ما كتبته يعود الى ما اسمعه واره في كل بلد اقتطف ما يتناسب ورسالتي وما اردت نشره للمعلومية مع وضع المسلمين تحت هذا العنوان (عالم جديد في دنيا الاسلام) وامل ان يفتح الله بنصره وتأييده على كل من شارك او شاطر في خدمة الاسلام بكلمة حق او امر بمعروف او نهى عن منكر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه وسلم..